ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(177)
هذا هو الحسين (ج10)
رجعة الأئمة ما بعد كرّة الحسين الاولى صلوات الله عليهم جميعاً - ق2
الاربعاء : 24/ذو الحجة/1442هـ - الموافق 4/8/2021م
عبد الحليم الغزّي

وصلنا في الحلقةِ الماضية إلى العنوان السادس: **رَجْعَةُ الأئمَّة.**
إنَّها رجعتهم بعدَ أن تنتهي مُدَّةُ كرَّةِ الحُسينِ الأولى، ورجعةُ الأئمَّةِ هي رجعاتٌ ورجعاتٌ لأميْرِ المؤمنين، ورجعةٌ لبقيَّتهم صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليهم أجمعين، وآخرُ مَن يكرُّ منهم إمام زماننا الحُجَّةُ بن الحسن في عصرهِ القائميّ الثاني.
في مختصرُ البصائر/ طبعةُ مؤسَّسةِ النشرِ الإسلامي/ قم المقدَّسة/ صفحة 480/ رقم الحديث (530): **عَن عَبَايَة قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّاً** - وعبايةُ هذا من أصحابِ أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه - **قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّاً يَقُول: أَنَا سَيِّدُ الشِّيْب وَفِيَّ سُنَّةٌ مِنْ أَيّوب** - من أيّوبَ النَّبيّ - **وَفِيَّ سُنَّةٌ مِنْ أَيُّوب، وَاللهِ لَيَجْمَعَنَّ اللهُ لِي أَهْلِي كَمَا جُمِعُوْا لِيَعْقُوب** - في الدولةِ العلويَّةِ الكُبرى سيجتمعونَ جميعاً، وعَلِيٌّ صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه ستكونُ لهُ كرَّاتٌ وكرَّاتٌ معَ كرَّاتهم، في زمانِ رجعتهم الَّذي يبدأُ بعدَ انتهاءِ عصرِ الكرَّة الحُسينيَّةِ الأولى، وينتهي بانتهاءِ العصر القائميّ الأوَّل، فالأميرُ تكونُ لهُ كرَّاتٌ معَ كرَّاتِ أبنائهِ المعصومين، وسيجتمعونَ جميعاً في الدولةِ العلويَّةِ الكُبرى، الروايةُ تُشيرُ إلى هذا المضمون، ماذا يقولُ أمير المؤمنين؟
أَنَا سَيِّدُ الشِّيْب - الشِّيب؛ جمعٌ لشائب، جمعٌ لشايب، يُقال: شائِب، ويُقال شايب، والشائِبُ والشايبُ هو الَّذي ابيَضَ شَعرهُ، هو الَّذي تحوَّل شعرهُ الأسودُ إلى شعرٍ أبيض.
أَنَا سَيِّدُ الشِّيْب - هذا التعبيرُ يأتي مُنسجماً معَ التعبيرِ عن الحَسَنِ والحُسَين (من أنَّهما سَيِّدا شَبَابِ أَهْلِ الجنَّة)، هُما سيِّدا الشبابِ في الجنَّة وفي غير الجنَّة - **أَنَا سَيِّدُ الشِّيب** - أَنَا سَيِّدُ الشُّيُوخ، لماذا استعمل الإمامُ هذا الوصف؟ لأنَّهُ يريدُ أن يقول: من أنَّني أنا كبيرُ أهلي، كبيرُ قومي، أنا عظيمهم، وسيجتمعونَ لي ويجتمعونَ معي في عصرِ الرَّجعةِ العظيمة - **أَنَا سَيِّدُ الشِّيْب، وَفِيَّ سُنَّةٌ مِنْ أَيُّوب** - ما هي السُنَّةُ من أيوبَ في أمير المؤمنين؟
ماذا نقرأ في حالِ أيّوب في الكتابِ الكريم؟
إذا ما ذهبنا إلى سورة الأنبياء وإلى الآيةِ الثالثةِ والثمانين بعد البسملةِ وما بعدها: ﴿**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ**﴾، قِصَّةُ أيُّوبَ معروفةٌ لديكم بالإجمال، بلاءٌ عظيم، خَسَرَ أهلهُ عيالهُ أولادهُ أموالهُ، خَسَرَ كُلَّ شيءٍ، وصحَّتهُ، ابتُلي ذلكَ البلاء الَّذي حدَّثتنا الآياتُ والرواياتُ عنه.
﴿**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِيْنَ ۞ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِين**﴾، عائلتهُ ماتت باستثناءِ زوجتهِ، عائلتهُ كانت عائلةً كبيرةً، ماتوْا جميعاً، مات جميعُ أفرادِ أُسرتهِ، لم تبقى معهُ إلَّا زوجته، فلمَّا كُشِفَ عنهُ البلاء أرجعَ اللهُ أفرادَ أُسرتهِ وأرجعَ غيرهم أيضاً، وعاشوْا طويلاً وعاش أيُّوبُ النَّبيُّ معَ أُسرتهِ طويلاً.
في سورةِ ص في الآيةِ الحاديةِ والأربعين بعد البسملةِ وما بعدها: ﴿**وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَاب ۞ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَاب ۞ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَاب**﴾.
"وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ"، ما المرادُ من الآيةِ؟
سأعودُ إلى تفسيرهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين مثلما بايعنا في بيعة الغديرِ يجبُ علينا أن نأخُذَ تفسيرَ قُرآنهم من عليّ وآلِ عليّ فقط.
في تفسيرُ القُمِّي/ طبعةُ مؤسَّسة الأعلمي/ وتفسيرُ القُمِّي جامعٌ من جوامع الأحاديث التفسيريّة عنهم صلواتُ اللهِ عليهم / صفحة 583/ ما يرتبطُ بالآيات الَّتي جاءت في سورةِ ص، والروايةُ طويلةٌ بدأت في صفحة (582): **بِسَنَدِهِ** - بسندِ القُمِّي - **عَن أَبِي بَصِيْرٍ عَن إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَواتُ اللهِ وسَلامهُ عَلَيه.**
موطنُ الحاجةِ هنا: **"وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَاب"** - ماذا قال إمامنا الصَّادقُ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه؟
فَرَدَّ اللهُ عَلَيهِ أَهْلَهُ الَّذِينَ مَاتُوْا قَبْلَ البَلَاء - أهلهُ الَّذين ماتوْا قبل البلاء مَن هُم؟ أبوهُ، أُمُّهُ، سائرُ أهلهِ - **وَرَدَّ عَلَيهِ أَهْلَهُ الَّذِينَ مَاتُوْا بَعْدَمَا أَصَابَهُ البَلَاء** - مِن وُلْدِه وبناتهِ وسائرِ أفرادِ أسرته، إنَّها الرَّجعةُ، الرَّجعةُ في حياةِ نبيٍّ من الأنبياء.
الإمامُ الصَّادقُ يقول: **"كُلُّهُم أَحْيَاهُم اللهُ تَعَالَى فَعَاشُوْا مَعَه"**، فعاشوا مع النَّبيّ أيُّوب.
أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه هكذا يقول: **أَنَا سَيِّدُ الشِّيْب** - أنا الشَّيخُ الكبيرُ، أنا سَيِّدُ الشُّيُوخ، فهو يتحدَّثُ هنا عن كُلِّ أسرتهِ من أبنائهِ الصلبيين ومن أبناءِ أبنائهِ من أحفادهِ من أسباطهِ، لذلك استعمل هذا التعبير: **أَنَا سَيِّدُ الشِّيْب وَفِيَّ سُنَّةٌ مِن أَيُّوب** - وبعدَ ذلك يُوضِّحُ لنا ما المراد من سُنَّةِ أيُّوب، هل هوَ البلاءُ الَّذي نزلَ في أيُّوب؟ - **وَوَاللهِ لَيَجْمَعَنَّ اللهُ**

لِي أَهْلِي كَمَا جُمِعُوْا لِيَعْقُوب - فهذهِ قرينةٌ لبيانِ المرادِ من السُنَّة الَّتي فيهِ كَسُنَّةِ أيُّوب، إنَّها رجعةُ أُسرتهِ، والكلامُ واضحٌ
الَّذين ماتوْا من أهلهِ مَن هُم؟
- أبو طالب صلواتُ اللهِ عليه.
- فَاطِمَةُ بنتُ أسد.
أمَّا الصدِّيقةُ الكبرى ففي سُنَّةِ أيُّوب زوجتهُ حيَّةٌ، فَاطِمَةُ لها الكرَّةُ والكرَّة معَ عليٍّ، ماذا نقرأ في قرآنهم في سورةِ الرَّحمن؟!
في الآيةِ التاسعةِ بعد العاشرةِ بعد البسملة من سورة الرحمن: ﴿**مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَان** - ماذا يقولون في تفسيرهم في
تأويلهم؟: "**عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ بَحْرَانِ عَمِيْقَانِ مِنَ العِلْمِ لَا يَبْغِي أَحَدُهُما عَلَى الآخَر**"، فعليٌّ كُفءُ فَاطِمَة، وفَاطِمَة كُفءُ عليٍّ
- **مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَان ۞ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ۞ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ**﴾، بَحرَانِ عَمِيقَان، هذهِ معاريضُ كلامهم،
أميرُ المؤمنين ليس مُحتاجاً أن يتحدَّثَ عن سُنَّةٍ جرت في أيُّوب، هوَ يُريدُ أن يُوضِّحَ لنا المطالب، هو يريدُ أن يُبَيِّنَ لنا
تفاصيل من شؤونِ رجعاتهِ وكرَّاته، مثلما جعلَ النَّبيُّ منزلةَ عليٍّ في حديثِ المنزلة كمنزلةِ هارون من موسى، فأينَ
هارونٌ من عليٍّ؟! بل أين موسى من عليٍّ؟!
اللقطة الَّتي يُشيرُ إليها أميرُ المؤمنين هيَ رجوعُ الأمواتِ من أسرتهِ ومن عائلتهِ الَّذينَ ماتوْا قبلَ البلاء، والَّذين ماتوْا بعد
البلاء، رجعوْا جميعاً أحياء وعاشوْا معهُ وعاشوْا لفترةٍ طويلة، عاشوْا مرفَّهين مُنَعَّمين.
﴿**رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِين ۞ ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُون**﴾، مَن هُم هؤلاء الَّذين
كفروا؟ ﴿**رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِين**﴾، من هُم هؤلاء؟
هذا يعودُ بنا إلى سورة المائدة وإلى الآيةِ السابعةِ والستين بعد البسملة، إنَّها آية الغدير: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ
مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾، هؤلاءِ هُم الكافرون،
وهذا الكُفرُ هوَ ألعنُ الكُفر في الكتاب الكريم، لماذا؟
لأنَّ الآية قالت: ﴿**وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، ماذا في الرسالةِ؟ التوحيدُ، النُبُوَّة، القُرآن، كُلُّ تفاصيل القُرآنِ، كُلُّ شيءٍ
في الرسالةِ، ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، فالكُفرُ ببيعةِ الغديرِ هوَ أشدُّ من الكُفرِ بالرسالةِ بكُلِّ تفاصيلها، أشدُّ من
الكُفرِ بالتوحيد، الآيةُ واضحةٌ؛ ﴿**وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَه**﴾، ما هوَ التوحيدُ أوَّلُ عنوانٍ من عناوين الرسالة، فإنْ لم
تكن بيعةُ الغديرِ فليسَ هناك من رسالةٍ، الَّتي التوحيدُ جُزءٌ منها، سيكونُ حينئذٍ الكُفرُ بالغديرِ أشدَّ من الكُفرِ بالتوحيدِ، ومن
الكفرِ بالرسالة بكُلِّ تفاصيلها من دونِ بيعة الغدير.
ماذا جاء في أحاديثهم؟ ماذا جاءَ في تفسيرهم الَّذي بايعنا عليهِ في الغدير؟
إنَّني أقرأ عليكم من (مختصر البصائر)، بحسبِ الطبعة الَّتي أشرتُ إليها في الصفحةِ التاسعةِ والثمانين من حديثٍ طويل،
بدأ هذا الحديثُ في الصفحةِ السابعةِ والثمانين، إنَّهُ الحديثُ الخامسُ والخمسون: **بِسندهِ، عَن جَابِرٍ الجُعفِي عَن بَاقِرِ العُلُوم
صَلواتُ اللهِ وسَلامُهُ عَلَيه**.
إلى أن يقول الحديث: **قَالَ جَابِر** - جابرٌ الجعفيّ إنَّهُ صَاحِبُ أسرار الرَّجعة - **قَالَ جَابِر، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ** - إمامنا الباقرُ
صلواتُ اللهِ عَليه - **قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين** - صلواتٌ وسلامٌ بلا انقطاعٍ على سيِّدِ الأوصياء.
قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِين فِي قَولِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ - الآيةُ الَّتي قرأتها عليكم من سورةِ الحِجر، إنَّها الآيةُ الثانيةُ بعد البسملة: "**رُّبَمَا
يَوَدُّ الَّذِيْنَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِين** - والآيةُ الَّتي بعدها وهي الثالثةُ بعد البسملة من سورة الحجر - **ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ
وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُون**" - ماذا قال سَيِّدُ الأوصياء في هذهِ الآية؟ - **قَالَ: هُوَ أَنَا إِذَا خَرَجْتُ أَنَا وَشِيْعَتِي** - في كَرَّةٍ
من كرَّاتهِ، ما عنواننا (رَجعةُ الأئِمَّة)، وأبرزُ رجعات الأئِمَّةِ هي رجعاتُ سَيِّدِ الأوصياء، لذا فإنَّني آأخذُ لكم لقطاتٍ من
رجعاتهِ صَلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه.
"**رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِين**" - الأميرُ يقول - **هُوَ أَنَا إِذَا خَرَجْتُ أَنَا وَشِيْعَتِي وَخَرَجَ عُثْمَان بنُ عَفَّان وَشِيْعَتُهُ
وَنَقْتُلُ بَنِي أُمَيَّة** - فعثمان هو عنوانٌ لبني أُميَّة - **وَنَقْتُلُ بَنِي أُمِيَّة، فَعِنْدَهَا يَوَدُّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا** - كَفَرُوا بأيِّ شيءٍ؟ ببيعة
الغدير - **فَعِنْدَهَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوْا لَوْ كَانُوْا مُسْلِمِين**.
إنَّها لقطاتٌ وصورٌ واضحةٌ وواضحةٌ جِدّاً من رجعاتِ عليٍّ، ومن كَرَّاتِ عليٍّ، ومن لقطاتِ المقطع الزَّماني في عصرِ
الرَّجعةِ العظيمة الَّذي ستتحقَّقُ فيهِ رجعةُ الأئِمَّة، كُلُّهم سيعودون، سيعودونَ إماماً إماماً، فَاطِمَةُ هيَ القَيِّمَةُ وَعَلِيٌّ لَهُ كرَّةٌ
وكَرَّة، ورجعةٌ ورجعة، وكرَّاتهُ قد يكونُ عامَّةُ النَّاسِ ملتفتينَ إليها وقد لا يكونون كذلك، إنَّما خَواصُّ شيعتهِ هُم الَّذينَ
يلتفتونَ إلى ذلك، قطعاً أهلُ بيتهِ في رأسِ القائمة، آخرُ رجعةٍ في هذا العصر هي رجعةُ إمام زماننا، إنَّهُ العصرُ القائميُّ
الثاني وسيمتدُّ طويلاً.
ماذا نقرأُ في زياراتِ إمامِ زماننا في مفاتيح الجنان؟ في (مفاتيح الجنان)، الكتاب المتوفِّرُ في بيوتكم، وهذهِ الزيارةُ زيارةُ
صاحبِ الأمر الَّتي أوَّلها: (**السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللهِ وَخَلِيْفَةَ آبَائِهِ الْمَهْدِيِّين**)، ماذا نقرأ فيها؟ أتمنَّى أن تُدقِّقوْا النَّظرَ
مَعي:
مَوْلَايَ - الخطابُ معَ صاحبِ الأمر - **مَوْلَايَ فَإِنْ أَدْرَكَنِي الْمَوْتُ قَبْلَ ظُهُورِك** - أن أموتَ في هذهِ اللحظةِ، أن أموت يوم
غدٍ قبل ظهور إمامِ زماننا!

هكذا يقرأ الزائرُ في هذهِ الزيارةِ الشريفة: **مَوْلَايَ فَإِنْ أَدْرَكَنِي الْمَوْتُ قَبْلَ ظُهُورِك** - الظُهورُ هنا والحديثُ هنا عن العصر القائميّ الأوَّل الَّذي مرَّ الكلامُ عنه، العصرُ القائميُّ الأوَّل بدايتهُ من يوم الخلاص من يوم الظهورِ الشريف حيثُ يكون الإعلانُ من مكَّة من عند الركنِ والمقام.

مَوْلَايَ فَإِنْ أَدْرَكَنِي الْمَوْتُ قَبْلَ ظُهُورِك فَإِنِّي أَتَوَسَّلُ بِكَ وَبِآبَائِكَ الطَّاهِرِينَ إِلَى اللهِ تَعَالَى وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وَأَنْ يَجْعَلَ لِي كَرَّةً - أنا سأكونُ من أصحابِ الكرَّةِ متى؟ في ظُهورهِ، هذهِ لقطاتٌ من الرَّجعةِ العجيبة، إنَّها رجعةُ الشيعةِ زمان ظهورِ إمامنا في العصر القائميّ الأوَّل.

• الرَّجعةُ العظيمةُ هي رجعتهم.

• والرَّجعةُ العجيبةُ هي رجعةُ شيعتهم.

وَأَنْ يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِي ظُهُورِك وَرَجْعَةً فِي أَيَّامِك لَأَبْلُغَ مِنْ طَاعَتِكَ مُرَادِي وَأَشْفِيَ مِنْ أَعْدَائِكَ فُؤْادِي - إنَّهُ الثأر الحُسينيُّ في مرحلتهِ الأولى - **لَأَبْلُغَ مِنْ طَاعَتِكَ مُرَادِي وَأَشْفِيَ مِنْ أَعْدَائِكَ فُؤْادِي** - هذا هوَ الثأرُ الحُسينيُّ في المرحلةِ الأولى في العصرِ القائميّ الأوَّل قبل الكَرَّةِ الحُسينيَّةِ الأولى، مرَّ الحديثُ عن هذا، فالزيارةُ تتحدَّثُ في هذهِ المضامين.

ماذا جاء في زيارة السرداب الشريف وهي زيارةٌ لإمامِ زماننا أيضاً، لكنَّها تكونُ عن قُربٍ، حينما نذهبُ لزيارةِ السردابِ المبارك في سامراء، في (مِصباح الزَّائر) للسيِّدِ بن طاووس، وهو كتابٌ معروفٌ من كُتُبِ الزيارات، طبعةُ مُؤسَّسة آلِ البيت / قم المقدَّسة / الطبعةُ الأولى/ 1417 هجري قمري/ السيِّدُ بنُ طاووس متوفى سنة 664، صفحة (424) من زيارةٍ طويلةٍ تبدأ في صفحة (418): "فَامْضِي إِلَى السِّرْدَابِ الْمُقَدَّسِ وَقِفْ عَلَى بَابِه وَقُلْ"، إلى بقيَّةِ الطقوسِ والتفاصيلِ في زيارةِ إمامِ زماننا، نقرأ في صفحة (424) من هذهِ الزيارة: **وَوَفِّقْنِي يَا رَبِّ لِلْقِيَامِ بِطَاعَتِه وَالْمَثْوَى فِي خِدْمَتِه** - الضميرُ يعودُ على الحُجَّةِ بن الحسن صلواتُ اللهِ عليه - **وَوَفِّقْنِي يَا رَبِّ لِلْقِيَامِ بِطَاعَتِه وَالْمَثْوَى فِي خِدْمَتِه وَالْمُكْثِ فِي دَوْلَتِهِ وَاجْتِنَابِ مَعْصِيَتِه، فَإِنْ تَوَفَّيْتَنِي اللَّهُمَّ قَبْلَ ذَلِك فَاجْعَلْنِي يَا رَبِّ فِيمَن يَكِرُّ فِي رَجْعَتِه** - هذا دعاءٌ لكي نَكِرَّ في العصرِ القائميّ الثاني.

قارنوْا بين ما قرأته عليكم من الزيارةِ الَّتي قرأتها عليكم من (مفاتيح الجنان): **وَأَنْ يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِي ظُهُورِك** - يا صاحب الأمر - **وَرَجْعَةً فِي أَيَّامِك** - **أَنْ يَجعَلَ لِي كَرَّةً** - أنا - **فِي ظُهُورِك** - متى؟ **"فَإِنْ أَدْرَكَنِي الْمَوْتُ قَبْلَ ظُهُورِك"**، فإنّني أتوجَّهُ إلى اللهِ بالدعاء - **وَأَنْ يَجْعَلَ لِي كَرَّةً فِي ظُهُورِك وَرَجْعَةً فِي أَيَّامِك.**

بينما هنا: **فَاجْعَلْنِي يَا رَبِّ فِيمَن يَكِرُّ فِي رَجْعَتِه وَيَمْلُكُ فِي دَوْلَتِه وَيُتمَكَّنُ فِي أيَّامِه وَيَسْتَظِلُّ تَحْتَ أَعْلَامِه** - الدعاءُ هنا يتحدَّثُ عن العصرِ القائميّ الثاني - **فَإِنْ تَوَفَّيْتَنِي اللَّهُمَّ قَبْلَ ذَلِك فَاجْعَلْنِي يَا رَبِّ فِيمَن يَكِرُّ فِي رَجْعَتِه وَيَمْلُكُ فِي دَوْلَتِه.**

أعودُ إلى (مفاتيح الجنان) وإلى الصَّلاةِ المندوبةِ الَّتي يُستحبُّ أن تُصلَّى في يومِ دحوِ الأرض وهوَ الخامسُ والعشرون من شهرِ ذي القعدة معروفٌ في ثقافتنا الدينيَّةِ الشيعيَّة من أنَّهُ يومُ دحو الأرض، يُستحبُّ صِيامهُ، هناكَ أعمال، من جملةِ الطقوس والأعمال صلاةٌ تُؤدَّى في يومِ دحو الأرض مذكورةٌ في مفاتيحِ الجنان، عودوْا إلى هذا العنوان: (أعمالُ شهرِ ذي القعدة)، هناك دعاءٌ يُقرأ بعد التسليم، ماذا جاء في هذا الدعاء؟

اللَّهُمَّ وَأَوْرِدْنِي حَوْضَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِه وَاسْقِنِي مِّنْهُ مَشْرَباً رَوِيّاً سَائِغاً هَنِيئاً لَا أَظْمَأُ بَعْدَهُ وَلَا أُحَلَّأُ وِرْدَهُ وَلَا عَنْهُ أُذَاد - مَن هُوَ الذَّائِدُ؟ مرَّت علينا الروايةُ حينما سأل عامرُ بنُ واثلة أبو الطفيل أميرَ المؤمنين عن حوضِ رسول الله أين هُوَ؟ "فَقَالَ: هُوَ موجودٌ في الدنيا"، وحينما سألهُ من الذَّائدُ عليه؟ من الذائِدُ عنه؟ فأشارَ أمير المؤمنين قَالَ: "أنَا الَّذِي أَذُودُ عنه بيدي هذهِ".

- **وَلَا عَنْهُ أُذَاد وَاجْعَلهُ لِي خَيْرَ زَاد** - هذا يعني أنَّهُ سيكونُ في الدنيا، سيكونُ خيرَ زادٍ لهُ يحملهُ معهُ إلى القيامة، فالزَّادُ يكونُ في الدنيا.

هذهِ المضامينُ واضحةٌ جِدّاً وهذهِ التعابيرُ بَيِّنةٌ جِدّاً، فالزادُ ينتمي إلى الدنيا، إن كانَ في عصرِ الغيبةِ، إن كانَ ذلكَ في عصرِ الظهور، إن كانَ في عصر الرَّجعةِ، حتَّى لو كان في عصرِ جنَّةِ الدنيا في زمانِ الدولةِ المُحَمَّديَّةِ العُظمى، فإنَّ النَّاسَ يتزوَّدونَ هنا في هذهِ الدار، هذهِ دارُ التزوّد، وأفضلُ الزَّادِ خِدمَةُ إمام زماننا، لو لم يكن هذا صحيحاً لَمَا قال إمامنا الصَّادِقُ: **(لَوْ أَدْرَكْتُهُ لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)**، هذهِ كلمةُ إمامنا الصَّادق بحاجةٍ أن نتذكَّرها دائماً، **(لَوْ أَدْرَكْتُهُ** - لو أدركتُ القائم - **لَخَدَمْتُهُ أَيَّامَ حَيَاتِي)**.

خيرُ الزَّاد خدمةُ صاحبِ الأمر، ولن نستطيع أن نخدم صاحبَ الأمر من دونِ أن تكون العقيدةُ السليمةُ قد استقرَّت في عُقولِنا وقُلوبنا.

أعودُ إلى الدعاء الَّذي بين يدي: **اللَّهُمَّ وَأَوْرِدْنِي حَوْضَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه وَاسْقِنِي مِّنْهُ مَشْرَباً رَوِيّاً سَائِغاً هَنِيْئاً لَا أَظْمَأُ بَعْدَهُ وَلَا أُحَلَّأُ وِرْدَهُ وَلَا عَنْهُ أُذَاد وَاجْعَلْهُ لِي خَيْرَ زَاد وَأَوفَى مِيْعَاد** - وأوفى ميعاد؛ الميعادُ هو الملتقى في عرصاتِ القيامة، وأوفى ميعاد، الدعاءُ يتحدَّثُ عن الدنيا، فإنَّنا نبحثُ عن زادٍ هنا، ونبحثُ عن ميعادٍ يكونُ جميلاً، عن ميعادٍ يكونُ مُريحاً (وَأَوْفَى مِيْعَاد) - **وَاجْعَلْهُ لِي خَيْرَ زَاد وَأَوفَى مِيْعَاد يَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَاد** - يوم يقومُ الأشهاد هذا هو يومُ القيامة.

بالضبط مثلما جاء التعبيرُ في سورةِ غافر في الآيةِ الحاديةِ والخمسين بعدَ البسملة وقد قرأتها عليكم فيما مرَّ علينا من الحلقات: ﴿**إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِيْنَ آمَنُوْا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادِ**﴾، في الحياةِ الدنيا في الرَّجعةِ، ويوم يقوم الأشهاد في القيامةِ، التعابيرُ هي التعابير، قُرآنهم، حديثهم، مثلما وعدتكم لنْ أُخرِجَكم من سياجِ ثقافة الكتابِ والعترة.
إلى أن يقول الدعاءُ: **اللَّهُمَّ وَعَجِّل فَرَجَ أَوْلِيَائِك وَارْدُدْ عَلَيْهِم مَظَالِمَهُم وَأَظْهِر بِالْحَقّ قَائِمَهُم** - الحديثُ عن العصرِ القائميّ الأوَّل - **وَاجْعَلهُ لِدِيْنِكَ مُنْتَصِراً وَبِأَمْرِكَ فِي أَعْدَائِك مُؤْتَمِراً** - إنَّهُ العصرُ القائميُّ الأوَّل.
ولكنَّ الدعاء بعد ذلك ينتقلُ إلى العصرِ القائميّ الثاني: **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيه وَعَلَى جَمِيعِ آبَائِه وَاجْعَلْنَا مِنْ صَحْبِهِ وَأُسْرَتِهِ وَابْعَثْنَا فِي كَرَّتِه** - هذهِ كرَّةٌ، تقدَّم الحديثُ عن ظُهورٍ: **(وَأَظْهِر بِالْحَقّ قَائِمَهُم)**، انتقلَ الحديثُ إلى العصر القائميّ الثاني.
تُلاحظون كم للرَّجعةِ من مدخليّةٍ في الآياتِ وفهمها وفي الأدعيةِ وفهمها وفي الزياراتِ وفهمها، (أَلَا لا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيْهَا تَدَبُّر، أَلَا لَا خَيرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَكُّر)، هذا يعني أنَّ قراءة القرآنِ من دونِ عقيدة الرَّجعةِ لا خير فيها، وأنَّ قراءةَ الأدعيةِ والزياراتِ من دونِ عقيدة الرَّجعةِ لا خير فيها، لا تستطيعونَ أن تتدبَّروْا فيها بشكلٍ صحيح، والعباداتُ لا خير فيها باطلةٌ من دونِ عقيدةِ الرَّجعة.
- **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْه وَعَلَى جَمِيْعِ آبَائِه وَاجْعَلْنَا مِنْ صَحْبِهِ وَأُسْرَتِهِ وَابْعَثْنَا فِي كَرَّتِه حَتَّى نَكُونَ فِي زَمَانِهِ مِنْ أَعْوَانِه** - في العصر القائميّ الثاني - **اللَّهُمَّ أَدْرِك بِنَا قِيَامَهُ وَأَشْهِدْنَا أَيَّامَهُ** - رجعَ الدعاء إلى العصرِ القائميّ الأوَّل - **وَصَلِّ عَلَيهِ وَارْدُدْ إِلَيْنَا سَلَامَهُ** - الكلامُ هنا عن عصرِ الغيبةِ.
فالترتيبُ في هذهِ العبائرِ:
- بدأ بالعصرِ القائميّ الثاني.
- ثُمَّ انتقل الكلام إلى العصر القائميّ الأوَّل.
- ثُمَّ إلى الغيبة.
"اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ آبَائِه وَاجْعَلْنَا مِنْ صَحْبِهِ وَأُسْرَتِهِ وَابْعَثْنَا فِي كَرَّتِهِ حَتَّى نَكُونَ فِي زَمَانِهِ مِنْ أَعْوَانِه"؛ هذا العصرُ القائميُّ الثاني.
"اللَّهُمَّ أَدْرِك بِنَا قِيَامَهُ وَأَشْهِدْنَا أَيَّامَهُ"؛ هذا العصرُ القائميُّ الأوَّل الظهور.
"وَصَلِّ عَلَيهِ وَارْدُدْ إِلَيْنَا سَلَامَهُ"؛ هذا هو عصرُ الغيبة.
لأنَّنا في العصر القائميّ الأول سنشهدُ أيَّامه وسنُدرِكُ قيامه، فنكونُ على مقربةٍ منه، أمَّا في عصرِ الغيبةِ فإنَّنا لا نستطيعُ أن نُسلِّمَ عليهِ بشكلٍ مُباشر.
"وَصَلِّ عَلَيهِ وَارْدُدْ إِلَيْنَا سَلَامَهُ وَالسَّلَامُ عَلَيهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه"؛ هذا ما جاء في الدعاء الَّذي يقرأ عُقيب تسليمِ الصلاةِ المندوبةِ في يومِ دَحوِ الأرض.

في الجزء الرابع من الكافي الشريف/ طبعةُ دارِ التعارف/ بيروت - لبنان/ صفحة 164/ الحديثُ الرابع، مِمَّا جاء عنهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، والخِطابُ مُوجَّهٌ لي ولكم، في ليلة القدر، الأئِمَّةُ هكذا يُعلِّموننا - **تُكَرِّرُ فِي لَيْلَةِ ثَلاثٍ وَعِشرِين مِنْ شَهرِ رَمَضان هَذَا الدُّعَاءَ** - في كُلِّ الليلةِ - **سَاجِداً وَقَائِماً وَقَاعِداً** - إنَّهُ تطبيقٌ عمليٌّ في إطار الدعاءِ والعبادةِ لما قالهُ إمامنا الصَّادقُ: (لَوْ أَدْرَكتُهُ لَخَدَمْتُه أَيَّامَ حَيَاتِي)، إنَّها عبادةٌ في مَحضرِ فِنائهِ المطهَّر في كُلِّ ثانيةٍ من الثواني.
-**سَاجِداً وَقَائِماً وَقَاعِداً وَعَلَى كُلِّ حَال** - على كُلِّ حال أكُنت قد تمدَّدت على فراشك، أم كُنتَ في بيت الخلاءِ لقضاءِ حاجتك - **وَعَلَى كُلِّ حَال** - وهذا يُذكِّرنا بقاعدة الذِّكر، قاعدةُ الذِّكر إنَّها القاعدةُ الَّتي وردتنا عنهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين: **(ذِكْرُ اللهِ حَسَنٌ عَلَى كُلِّ حَال)**، هذهِ هي القاعدةُ الَّتي تُعرَفُ بقاعدةِ الذِّكر.
-**وَفِي الشَّهرِ كُلِّه** - في شهرِ رمضان من أوَّلهِ إلى آخره - **وَفِي الشَّهرِ كُلِّه، وَكَيْفَ أَمْكَنَك** - وكيْفَ أَمْكَنك أكُنْتَ على وضوءٍ أم لم تكن، أكنتَ مُتمدِّداً على فراشك أم كنتَ تعملُ بيديك، كنت مُنشغلاً بعملٍ من الأعمال - **وَكَيْفَ أَمْكَنَك وَمَتَى حَضَرَكَ مِنْ دَهْرِك** - مَتَى حَضَرَكَ مِنْ دَهْرِك؛ يعني في أيِّ وقتٍ من أوقاتِ عُمرِكَ كُلِّه - **وَمَتَى حَضَرَكَ مِنْ دَهْرِك، تَقُولُ بَعْدَ تَحْمِيْدِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآلِه: اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ فُلان بنُ فُلان (لِوَلِيِّكَ الحُجَّةِ بن الحَسَن)، فِي هَذِه السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيّاً وَحَافِظاً وَنَاصِراً وَدَلِيْلاً وَقَائِداً وَعَوْنَا** - وفي نُسخةٍ **(وَعَيْناً)** - **حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيهَا طَوْيلاً.**
النَّصّ المحفوظُ هو النَّصُّ الأصل، لكن هكذا جاء مطبوعاً فحدَثَ تقديمٌ وتأخير، وإلَّا في مصادرِ كُتبِ الأدعيةِ القديمةِ الَّتي نقلت عن الكافي وغيرهِ إنَّها الصيغةُ المتداولةُ على الألسنةِ في المساجدِ والحُسينيّات؛ **(اللَّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الحُجَّةِ بن الحَسَن فِي هَذِه السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيّاً وَحَافِظاً وَقَائِداً وَنَاصِراً وَدَلِيْلاً وَعَيْناً حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فِيْهَا طَوِيْلاً)**، هذا الدعاءُ الَّذي يُرادُ من الشيعي أن يكون ذاكراً لهُ دائماً، وأن يكون مُصاحباً لهُ على طول الخط، وعلى كُلِّ حالٍ، وفي الشهرِ كُلِّه، وكيفَ أمكنك، ومتى حَضَرَكَ من دهرك.
هذا الدعاءُ:
- فيهِ إشارةٌ إلى العصر القائميّ الأوَّل.

- وفيهِ إشارةٌ إلى العصرِ القائميّ الثاني.
"حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً"؛ هذا هو العصرُ القائميُّ الأوّل وسيكونُ قصيراً بالقياسِ إلى العصر القائميّ الثاني الَّذي سيكونُ طويلاً.
"حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعا"؛ وهذا العصرُ عصرٌ فيه حروب، وفيهِ المرحلةُ الأولى من الثأرِ الحُسينيّ على يدِ قائمِ آلِ مُحَمَّد صلواتُ اللهِ عليهم، فلذا جاء التعبيرُ: **"حَتَّى تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً"**.
"وَتُمَتِّعَهُ فِيْهَا طَوِيْلاً"؛ ذلك هو عصرُ الرخاء، الَّذي سيكونُ أكثرَ رخاءً من العصرِ القائميّ الأوَّل، معَ أنَّ العصر القائميّ الأوَّل سيكونُ صعباً في بداياتهِ؛ **(لَن يَكُون ذَلِكَ الأَمْر حَتَّى نَمْسَح نَحْنُ وَأَنْتُم** - أئِمَّتُنا هكذا قالوا لنا، إمامنا الباقرُ، إمامنا الصَّادقُ - **حَتَّى نَمْسَحَ نَحنُ وَأَنْتُم** - نحنُ؛ آلُ مُحَمَّد، وَأَنْتُم؛ شِيعتهم - **حَتَّى نَمْسَحَ نَحْنُ وَأَنْتُم العَلَقَ وَالعَرَق)**.
لكنَّ الرخاء سيكونُ بعدَ ذلك، فترةُ الحربِ في العصرِ القائميّ الأوَّل ما هي بطويلةٍ، فترةُ السَّلامِ وعصرُ الرخاءِ ستكونُ أطول، إلَّا أنَّ الرَّخاء الأعظم سيكونُ في العصرِ القائميّ الثاني.

روايةٌ مهمّةٌ جاءت في (مختصر البصائر)، إنَّها الطبعةُ الَّتي قرأتُ عليكم منها في هذهِ الحلقة وفي الحلقات المتقدِّمة، في الصفحةِ التسعين، الحديثُ السابعُ والخمسون: **بِسنده، عَن بُرَيْدَة الأَسْلَمِي** - وبريدةُ هذا من أصحابِ رسول الله، الحديثُ عن رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله - **عَن بُرَيدَةَ الأَسْلَمي، قَالَ، قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيه وَآلِه: كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اسْتَيأَسَت أُمَّتي مِنَ الْمَهْدِيّ** - فصحابةُ النَّبي كان النَّبيُّ يُحدِّثهم عن المهديّ ولذا في كُتبِ المخالفين هناك الكثيرُ من الأحاديثِ عن قائمِ آلِ مُحَمَّد، لا شأن لنا كم حرَّفوْا، كم زَوَّروْا منها، لا شأن لنا بفهمهم لها ولكن هناك الكثيرُ من الأحاديثِ موجودةٌ في كُتبهم وصحاحهم.
النَّبيُّ يقول لبُريدة الأسلمي: **كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اسْتَيأَسَت أُمَّتي مِنَ الْمَهْدِيّ؟! فَيَأتِيْهَا مِثْلَ قَرنِ الشَّمْس** - وفي بعض النُّسَخ (مِثلَ قُرْصِ الشَّمْس)، وقرنُ الشَّمس أعلاها، حينما تُشرِقُ فأوَّلُ ما يُشرِقُ من الشَّمس يُقالُ لهُ قرنُ الشَّمس، وفي نُسخةٍ (قُرص الشَّمس).
فَيَأتِيهَا مِثْلَ قَرنِ الشَّمْس يَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الأَرْض، فَقُلتُ: يَا رَسُول الله بَعْدَ الْمَوت؟ فَقَالَ: وَاللهِ إِنَّ بَعْدَ الْمَوتِ هُدَىً وَإِيْمَاناً وَنُوراً، قُلتُ: يَا رَسُول الله أَيُّ العُمْرَين أَطْول؟ قَالَ: الآخَرُ بِالضَّعَف - مُضاعف، هُناكَ مَن فَهِمَ الرواية فيما يرتبطُ بالعصرِ القائميّ الأوّل وبالعصر القائميّ الثاني، فالمرادُ أيُّ العُمْرَين أطول؟ أيُّ العُمْرَينِ بالنسبةِ للعصرِ القائميّ الأوَّل وللعصرِ القائميّ الثاني، هذا الاحتمالُ واردٌ، خُصوصاً إذا قدَّرنا أنَّ الرواية جاءت في سياقٍ لهُ تفصيلٌ لم يُذكر هنا.
لأنَّ الرواية هكذا بدأت: **كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اسْتَيأَسَت أُمَّتي مِنَ الْمَهْدِيّ؟!** - لابُدَّ أن يكونَ قد ذُكِرَ كلامٌ مُفصَّلٌ بخصوصِ هذا الموضوع حتَّى وصلنا إلى هذهِ العبارة، لكنَّنا إذا أخذنا الرواية مُقتضبةً بالألفاظِ الموجودةِ الَّتي قرأتها عليكم الَّذي يظهرُ منها أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وآله يُشيرُ إلى أنَّ عُمر الرَّاجعين سيكون طويلاً سيكونُ مُضاعفاً.
فَقُلتُ: يَا رَسُول الله بَعْدَ الْمَوت؟ - يعني هل هناك شيءٌ بعد الموت؟ هل هناك حياةٌ؟ هل هناك رجعةٌ؟ - **فَقَالَ: وَاللهِ إِنَّ بَعْدَ الْمَوتِ هُدَىً وَإِيْمَاناً وَنُوراً** - إنَّها الرَّجعةُ العظيمة، فالرجعةُ هي عالمُ الهُدى وعالمُ الإيمانِ والنُّور.
قُلتُ: يَا رَسُول الله أَيُّ العُمْرَيْنِ أَطْول؟ قَالَ: الآخَرُ بِالضَّعَف - مضاعف، ظاهر الرواية بحدودِ ألفاظها تتحدَّثُ عن أعمارِ الرَّاجعين، لكنَّنا إذا نظرنا إلى بدايتها ودقَّقنا فيها الروايةُ جاءت مُجتزأة مبتورةً، هناك كلام كثيرٌ لابُدَّ أنَّه ذُكِر حتَّى وصلَ كلامُ رسولِ الله إلى هذهِ النقطة، وحينئذٍ إذا نظرنا إلى الروايةِ بهذا المنظار وقدَّرناها بهذا التقدير فالاحتمالُ الَّذي احتملهُ المحتملون من أنَّ الرواية تتحدَّثُ عن العصرين: العصر القائميّ الأوَّل، والعصر القائميّ الثاني، يمكنُ أن يكون الاحتمالُ صحيحاً ويأتي مُنسجماً معَ المضامين الَّتي قرأتُها عليكم من الزياراتِ والأدعيةِ والرواياتِ الَّتي عرضتها بينَ أيديكم.
- بعد انتهاء العصر القائميّ الأوَّل تأتي الرَّجعةُ الحُسينيَّةُ الأولى.
- وبعد انتهاء الرَّجعةِ الحُسينيَّةِ الأولى يبدأ عصر رجعة الأئِمَّة وهو عصرٌ طويلٌ جِدَّاً، للأميرِ فيهِ رجعاتٌ وكرَّات وتبدأُ الرَّجعةُ برجعةِ إمامنا الحَسَن، قطعاً رجعةُ الأميرِ موجودةٌ على طول الخط فهو صاحبُ الرَّجعات وصاحبُ الكرَّات، وتنتهي بإمامنا القائمِ في العصر القائميّ الثاني.
بعد انتهاءِ العصر القائمي الثاني تأتينا مرحلةُ هرج الرَّجعة؛ إنَّها مرحلةُ اضطراب، إنَّها مرحلةُ تقلُّب الأحوال، نجدُ تحديداً لها في بعضِ الروايات بخمسين سنة، خمسون سنة، ما المراد من خمسين سنة؟ بسني الرجعةِ الَّتي قد تختلفُ عن سني عصر الظهور؟!
أنا لا أريدُ أن أدخل في هذهِ التفاصيل الصغيرةِ الَّتي لم تُعقد هذهِ الحلقاتُ لأجلها، خمسونَ سنة هكذا ورَدَ في بعضِ الروايات، مُدَّةُ هرج الرَّجعة، وبعد هذا الهرج تأتي كرَّةُ الحُسينِ الثانية، الكرَّةُ الَّتي سيتحقَّقُ القتلُ الثاني لسيِّد الشُهداء.
هناكَ تقديرٌ بالأرقامِ لتلكَ الفترات الزمانيّة، إن كانَ للعصر القائميّ الأوّل أو كانَ للكرَّةِ الحُسينيَّةِ الأولى للرَّجعةِ الحُسينيَّةِ الأولى، أو كانَ للكرَّةِ الحُسينيَّةِ الثانية، أو كانَ لفترةِ الهرج فترةِ هرج الرَّجعة، أو لسائرِ المقاطع الأخرى من مقاطعِ عصر الرَّجعةِ العظيمة، هذهِ التقديراتُ الزَّمانيّة وهذهِ الأرقام نجدها قد تختلفُ من روايةٍ إلى روايةٍ أخرى.

قد يقولُ قائلٌ: سببُ الاختلافِ مردُّهُ إلى الروّاة، إلى التصحيف، إلى الاشتباهِ في النقل إلى النُسَّاخ، هذا الاحتمالُ يمكنُ أن يكون صحيحاً لكنَّني لا أُرجّحهُ!
لأنَّني إذا ما نظرتُ إلى الروايات الَّتي تتحدَّث في شؤونِ الغيبةِ الطويلة خُصوصاً حينما يكون الكلامُ عن علائمِ الظهور وحتَّى عن العلائم الحتميّةِ، فهناكَ تقديراتٌ زمانيّةٌ تختلفُ من روايةٍ إلى روايةٍ أخرى لواقعةٍ واحدة، لموضوعٍ واحد، لحَدَثٍ واحد.
وهذا الأمرُ يتكرَّر أيضاً في الروايات الَّتي تُحدِّثنا عن وقائعِ وأحداثِ وشؤونِ عصر الظهور.
وهو هو يتكرَّرُ في الرواياتِ والأحاديثِ الَّتي تُحدِّثنا عن شؤون وتفاصيلِ عصر الرَّجعةِ العظيمة.
إذاً هذهِ القضيّةُ ما هي بقضيّةِ تحريفٍ أو تصحيف، من قِبل الرُّوّاة من قِبل النُسَّاخ، هذا الأمرُ يتكرَّرُ بشكلٍ واضحٍ في رواياتِ شؤونِ الغيبةِ، وفي رواياتِ شؤون الظهورِ، وفي رواياتِ شؤونِ الرَّجعةِ.
بالنسبةِ لي: لا أجدُ لهُ فهماً إلَّا أن أفهمهُ في سياقِ قانون البَداء.
فقانون البَداء: هو القانونُ الأعلى الَّذي تخضعُ لهُ جميعُ القوانين.
قانونُ الطينةِ وهوَ أصلبُ القوانينِ في النشأةِ والتكوين هوَ الآخرُ يخضعُ لقانون البَداء.
قانونُ الأصلابِ والأرحام وهوَ قانونٌ يتفرَّعُ عن قانون الطينةِ، وهوَ قانونٌ صَلِبٌ قوي هوَ الآخرُ يخضعُ لقانون البَداء.
قانونُ البَداء لا يتقَّلتُ منهُ إلَّا ما كانَ من الأحداثِ والوقائعِ في مستوى الميعاد:
- الغيبةُ لابُدَّ أن تقع فهي من الميعاد، البداءُ قد يتدخَّل في زمانها في طولها في قِصرها، قد يتدخَّل في شؤونها في تفاصيلها، لكنَّ الغيبة لابُدَّ أن تقع.
- ظهورُ الإمام من الميعاد لابُدَّ أن يقعَ لكنَّ التفاصيل ما قبل الظهور، المقدِّماتُ الَّتي تُؤدِّي إلى الظهور، وحينما يتحقَّقُ الظهور، التفاصيلُ الَّتي تقع على أرض الواقع يمكنُ لقانون البداء أن يتدخَّل فيها، وأن يُغيِّر فيها.
- الرَّجعةُ من الميعاد، وميعادها أقوى من ميعاد الظهور، فالظهور مُقدِّمةٌ، فميعادُ ذِي المقدِّمة يكونُ أقوى من ميعادِ المقدِّمة، الرَّجعةُ لابُدَّ أن تتحقَّق.
- الظهورُ من الميعاد وإنَّ الله لا يُخلِفُ الميعاد.
- أيَّامُ الله من الميعاد، يومُ الظهور، يومُ الرَّجعة، ويومُ القيامةِ الكبرى، هذهِ هي أيَّام الله الَّتي لا تستقيمُ العقيدةُ إلَّا بالاعتقادِ بها، الَّذي يُنكِرُ القيامة الكبرى عقيدتهُ باطلة، عباداتهُ باطلة، دينهُ باطلٌ، والَّذي يُنكِرُ الرَّجعة العظيمة كذلك، والَّذي يُنكِرُ الظهور كذلك.
البداءُ لا يستطيعُ أن يتدخَّل فيما هو في مستوى الميعاد، البَداءُ ليسَ هناك من قانونٍ فوقهُ (إلَّا ولايةُ المعصوم)، تتذكَّرون حينما كُنتُ أُحدِّثكم في مجموعةِ حلقات (اعرف إمامك) عن القوانين الأربعين في الزيارةِ الجامعة الكبيرة أحدُ هذهِ القوانين: **(وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم)**، هذا القانونُ هوَ القانونُ الَّذي يحكمُ قانون البَداء، البَداءُ هذا القانونُ المتسلِّطُ على التكوينِ وعلى التشريع، أعظمُ قانون، هذا القانونُ يخضعُ لهذا القانون: **(وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم)**.